

وميض الثقافة

إمّال محمد يوسف

إنها الثقافة، أو ووميض المعرفة الخلاقة، ومشكاة نورها الحالِم حيناً، والمضاء بأفعال متألق الحرف حيناً آخر..

إنها الثقافة وبحارها المتلاطمة، وقوارب الإبحار إليها عبر أفق الجرف، أفق الكلمة وبينتها اللغوية، وجانتها الفكرية والجمالية..

إنها الثقافة، بحر متلاطم الجمال الإنساني، ذلك الجمال الفكري، الذي يجب أن يرفد الذوات الإنسانية بشيء من الرقي، وأشياء تحرر العقل من قيود القولية بقيود، ما زالت تحرره من الاستكانة لفعل ما، إن لم يكن مدرسو على المستوى الفكري والثقافي والأخلاقي، وربما الإنساني، وهنا تتجلى الثقافة بأسمى معانيها، عندما تضع بين ناصيات فعلها، وما ستفعله من أحييات الشيء الإنساني والوجداني، أحييات الشيء المثالي، الذي لا بد من الاهتمام إلى وحيج نوره وأنواره، وإلى الشط الثقافي الأول. وهنا، يجب أن ندور، ونتمحور حول مفهوم الثقافة، مفهوم الجوهر، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، جوهر الالتفات الفكري المستوق العري، حول كل ما يخدمنا، وما يمكن له أن يؤسس لحالة من الثقافة المزروجة بالرقي الإنساني أولاً وأخيراً.

هلا شكنتنا

رغم كل الصعوبات التي تواجه المسرح السوري اليوم، إلا أنه ما زال الكثير من الكتاب والمخرجين يحاولون العمل مسرحياً، وتقديم أعمال مسرحية للحفاظ على هوية المسرح السوري الذي قدم خلال سنوات عديدة من الزمن الماضي مسرحيات لاقت نجاحاً عربياً واسعاً.

«وفي رواية أخرى» هو الاسم الذي اختارته الكاتبة الشابّة «لوتس مسعود» ليكون عنواناً لسرحيتها الجديدة تحت توقيع المخرج «كفاح الخوص»، حيث بدأت التحضيرات لهذه المسرحية منذ عدة أسابيع لتكون جاهزة للعرض خلال الأشهر المقبلة.

التعامل مع هذا الجيل ضروري

أما عن تعاونها مع الكاتبة الشابّة «لوتس مسعود»، فقد تحدثت الخوص قائلاً: «لوتس كاتبة مجتهدة ومبدعة ولديها ذهنية مفتوحة ومرنة، والتجربة ممتعة ومفيدة جداً، وكان من الضروري لكي أتحدث عن هذا الجيل أنني أعمل على نص لكاتبة من الجيل نفسه».

الوضع المسرحي في سورية

وعن الوضع الحالي للمسرح السوري من وجهة نظره، أكد المخرج السوري بحديثه قائلاً: «المسرحيون في سورية اليوم مع القاضين على إدارة المسارح يعملون بكامل قوتهم ضمن الظروف المتاحة لتقديم الأفضل، وهذا العمل، وهذه المحاولات براهي هي محاولات جديرة بالتقدير والاحترام».

موعد العرض

أما عن موعد عرض مسرحية «وفي رواية أخرى»، فقد أكد المخرج كفاح الخوص قائلاً: «موعد العرض لم يحدد بعد، ولكن على الأغلب ليس قبل الشهرين القادمين».

الهزائم والخيبات محور المسرحية

وبالتواصل مع كاتبة «وفي رواية أخرى» لوتس

صناع مسرحية «وفي رواية أخرى» يتحدثون عن تفاصيل العمل لوتس مسعود لـ«الوطن»: المسرح لا يؤمن أجره المواصلات لذلك يحجمون عن العمل فيه



كفاح الخوص: لوتس كاتبة مبدعة وأنا أعمل على نص لكاتبة من الجيل الجديد

مسعود، تحدثت لنا عن فكرة المسرحية قائلة: «ضمن الهزائم والخيبات المتتالية التي تعيشتها جميعاً اليوم وشترك بها، فإننا لم نستطع المحاولة في الانتصار على هذه الخيبات والهزائم، ولم نستطع أن نحقق أي شيء بوعضنا عن هذه الخسائر، حيث أصبحنا اليوم نرفض خلف أساليب الحياة التي لم تكن تتخيل بأننا سوف نجري خلفها لكي نحققها، لذلك عرفنا في كم هائل من الخسارات على الكثير من المجالات والأصعدة، وهنا يبقى السؤال لو كان طرفنا مختلفاً، ولو حاولنا أكثر هل كنا نقتلنا على هذه الخسارات والهزائم لمسير آخر؟ وهذه السؤال هو الذي سوف نشاهده في مسرحية وفي رواية أخرى».

وتحدثت لنا عن فكرة المسرحية قائلة: «ضمن الهزائم والخيبات المتتالية التي تعيشتها جميعاً اليوم وشترك بها، فإننا لم نستطع المحاولة في الانتصار على هذه الخيبات والهزائم، ولم نستطع أن نحقق أي شيء بوعضنا عن هذه الخسائر، حيث أصبحنا اليوم نرفض خلف أساليب الحياة التي لم تكن تتخيل بأننا سوف نجري خلفها لكي نحققها، لذلك عرفنا في كم هائل من الخسارات على الكثير من المجالات والأصعدة، وهنا يبقى السؤال لو كان طرفنا مختلفاً، ولو حاولنا أكثر هل كنا نقتلنا على هذه الخسارات والهزائم لمسير آخر؟ وهذه السؤال هو الذي سوف نشاهده في مسرحية وفي رواية أخرى».

التعاون مع مخرج جديد

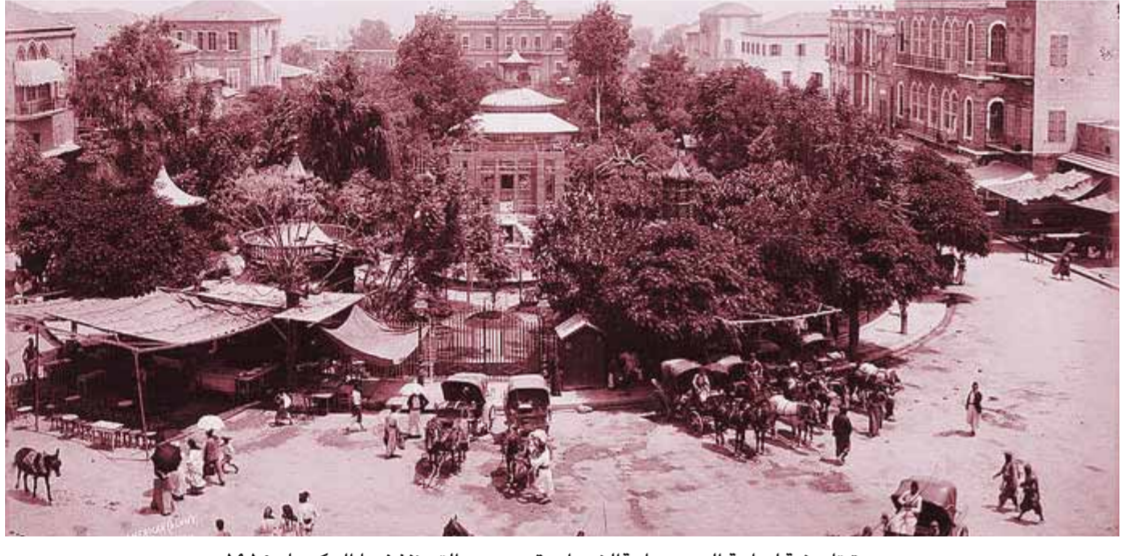
وعن تعاونها مع المخرج كفاح الخوص، أكدت لوتس في حديثها، قائلة: «حقيقة أنا أحب جداً الطريقة التي يعمل بها المخرج كفاح الخوص، وتحديدًا بالجانب الذي يتعلق بالمسرح، وعندما قررت بأن يتم العمل على النص المسرحي الذي كتبتُه وتقديمه خلال هذه الفترة، بدأت برحلة البحث عن المخرجين الذين أحب أن يوجد تعاون بيني وبينهم بالجانب المسرحي، وكان حقاً الإستاذ كفاح الذي كان لدي رغبة في التعاون معه ومشاركته في تجربة مسرحية، والإستاذ كفاح شخص خاص والطريقة التي يعمل بها تتشارك لي بها معاً، وهذا الشيء تأكدت منه من خلال جلستنا معاً، وأتمنى أن يكون هذا التعاون نتائج مفعرة».

كان لهدف معين

أما عن عدم تعاونها في هذه المسرحية مع والدها الفنان غسان مسعود، فأوضحت الكاتبة الشابّة عن تعاونها مع مخرج آخر، قائلة: «هو نوع من التجربة لأشياء جديدة من الممكن أن أختبرها بالتعاون مع شخص لا توجد قرابة بيني وبينه، لشخص لا أعلم كيفية تفكيره بشكل تام والعكس صحيح، وهي محاولة للنقاش لكي نصل إلى وجهات نظر متقاربة جداً وتكون لمصلحة العمل في المحصلة، وهذه التجربة كانت مغرية بالنسبة في هذه المرة، وهي أن أتعاون مع شخص مختلف عني، وكان فضولي دائماً يجعلني أتساءل كيف سيكون تفكيره في حال تعاونت مع مخرج لا توجد قرابة بيني وبينه؟ كيف سيكون شكل النقاش والتعامل وكيف ستكون المقترحات؟ وخاصة أننا ستكون شخصيتين مختلفتين ولا يوجد بيننا نقاشات سابقة، كما أنني والإستاذ كفاح لم تكن مقررين كثيراً ومعرفتنا كانت بعيدة وكنا نحترم ونعز بعضنا، لكن هذه التجربة جعلتنا أقرب، صدقاً هو تجربة جديدة، هي اختيار أشياء مع شخص لا ترتبطني به صلة عائلية، إضافة إلى التعرف على أشياء جديدة أثناء عملي مع مخرج جديد، لكن بالتأكيد تعاوني مع والدي خارجة سيؤثر عليهِ بالتأكيد».

صفحة مجيدة من تاريخنا الوطني

قصة شهداء ٢١ آب ١٩١٥ شقيقان أعدما في اللحظة نفسها أقلّ من عام يفصل بينهم وبين شهداء السادس من أيار



صورة تاريخية لساحة البرج «ساحة الشهداء» في بيروت التي نفذ فيها الحكم عام ١٩١٥

إنبيل تكلو

يحيي السوريون في يوم السادس من شهر أيار كل سنة ذكرى استشهاد كوكبة من أبناء الوطن المناضلين ضد المحتلين العثمانيين الأتراك، الذين أعدمهم الحاكم العسكري لسورية جمال باشا، الذي لقبه السوريون بـ«السفاح» لشدة بطشه وبأسه بالرجال الوطنيين، ومع أهمية هذه الذكرى في تاريخ سورية الحديث، إلا أن كوكبة أخرى من الرجال الوطنيين سبقتهم قبل أقلّ من سنة لنيل شرف الشهادة على يد هذا الحاكم التركي الظالم، الذي أعدمهم في بيروت بتاريخ الحادي والعشرين من شهر آب سنة ١٩١٥، مع أنّ الظروف المحيطة بعمليات الإعدام واحدة، والسبب واحد، سوى أنّ عملية الإعدام الثانية جرت بدمشق، التي كانت مركزاً للنضال الوطني ضد الأتراك، وحرصاً إلى إعطاء هذه المجموعة من الشهداء حقها بضرورة إحياء ذكرهم وإعلاء شأنهم والتذكير بمنابهم.

تركيا والحرب العالمية

كان لإعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، ودخول تركيا الحرب مع ألمانيا، وباتفاقاً وقرراً من قبلها، وهذا سبب رجوعي للمسرح، حتى لو قمت في يوم من الأيام بعمل درامي، إلا أنني سوف أعود للمسرح لأنه يذكرني بإنسانياتي، وأنا أكتب للممثل المسرحي الذي يظهر على خشبته وتكون كل حواس المشاهدين موجهة لهم، وهذا الاهتمام المركز على الإستاذ فقط نحن بحاجة اليوم كثيراً ويجب أن نؤكد عليه دائماً».

صعوبات مسرحية ولكن!

وعن الصعوبات التي تواجه المسرح السوري، أوضحت لوتس بأن المسرح يتأثر بالظروف المحيطة به، قائلة: «بالتأكيد الجانب المادي، واليوم نرى بأن القليل من الممثلين الذين يعملون في المسرح بسبب قلة الأجر المادي، لأن المسرح يتطلب تفرغاً كبيراً من الممثلين، ولا شك أنّ الظروف الاقتصادية التي تعيشتها اليوم هو ظرف قاهر، وسرور لا يؤمن أجره المواصلات، وهذا الأمر يجعل الكثير من الممثلين والمخرجين يحجمون عن العمل المسرحي، ما يجعلهم يتجهون نحو الأعمال الدرامية، وحقيقة الظرف المسرحي في بلدنا صعب نصل إلى وجهات نظر متقاربة جداً وتكون لمصلحة العمل في المحصلة، وهذه التجربة كانت مغرية بالنسبة في هذه المرة، وهي أن أتعاون مع شخص مختلف عني، وكان فضولي دائماً يجعلني أتساءل كيف سيكون تفكيره في حال تعاونت مع مخرج لا توجد قرابة بيني وبينه؟ كيف سيكون شكل النقاش والتعامل وكيف ستكون المقترحات؟ وخاصة أننا ستكون شخصيتين مختلفتين ولا يوجد بيننا نقاشات سابقة، كما أنني والإستاذ كفاح لم تكن مقررين كثيراً ومعرفتنا كانت بعيدة وكنا نحترم ونعز بعضنا، لكن هذه التجربة جعلتنا أقرب، صدقاً هو تجربة جديدة، هي اختيار أشياء مع شخص لا ترتبطني به صلة عائلية، إضافة إلى التعرف على أشياء جديدة أثناء عملي مع مخرج جديد، لكن بالتأكيد تعاوني مع والدي خارجة سيؤثر عليهِ بالتأكيد».

الكريم الخليل، رئيس المنتدى الأدبي، فكان أجرأ الشهداء، وسار إلى المنصة بخطا وثيدة

في فجر يوم ٢١/٨/١٩١٥ نَقَلَ هؤلاء الرجال الوطنيين بالعربيات من سجن عاليه إلى دائرة الشرطة في بيروت، فأدركوا مصيرهم المحتوم، وفي دائرة الشرطة أدخلوا إلى قاعة واسعة، فكتبوا وصاياهم، وهي آخر ما ملأتهم عليهم الوطنية والعاطفة قبل دنو الموت رهيب، كان القمصان البريطاني والفرنسي قد أقلوا حرقها لدى إغراق القنصلتين بعد دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، وفي شهر حزيران فوجئ الناس بأبناء اعتقال السيد عبد الكريم الخليل ومجموعة كبيرة من الوطنيين، الذين قُدموا للمحاكمة أمام الديوان العرقي في عاليه شرق بيروت، التي وجهت لهم تهم الخيانة العظمى، وأصدرت بحقهم أحكاماً بالإعدام شنقاً.

جرأة الشهداء

وكان أول من اقتدى إلى المشقة السيد عبد

تستطيع تلافي المضايقات العابرة بسهولة ويسر بقليل

من الهدوء والقرارات المدروسة فحاول نقادي المشاكل الصغرى التي قد تنتج عن رد فعل متهور أو كلمة صريحة.

عاطفياً: اليوم قد تصايقت أمور صعبة أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

مد يدك لمن حولك وخاصة للشريك لبناء مستقبل مشرق

فهذا اليوم يحمل لك الفرصة المناسبة لتكون أكثر حكمة وأكثر استقراراً ويلمع نجمك وتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك القريبين منك.

ربما تقبض مكسباً مالياً قد يكون ديباً قديماً أو مستحقات

لك، لتناطها طلبها اليوم فأنت كريم على من حولك، فانتبه إلى مصروفك ولا تنحصر كثيراً وقلل من إسرافك. عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لإرتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.

تحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد

من حظوظك الإيجابية وتفرح بتميزك وتبنيها بطاقتك البهية وتتعرف على أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة. عاطفياً: حظوظك اليوم جيدة على صعيد الحب، وعواطفك تأخذ لونا جديداً ومختلفاً.



منها بحق بأخيه ويودعه الوداد الأخير، وطلب محمد من الجلال أن ينفذ فيه وبأخيه حكم الإعدام بلخطة واحدة، كيلا يتعدّب أحدهما بمرأى شقيقة يحشرح أنفاسه أمامه.

قائمة الشهداء

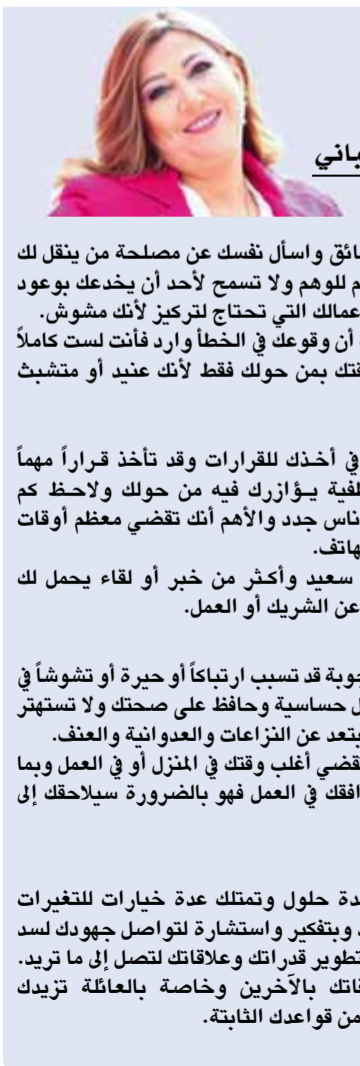
ثم جاء بالسادة عبد القادر الخرساء ونور الدين القاضي وسليم أحمد عبد الهادي ومحمود نجما عجم ومحمد سليم عابدين ونايف سليم تكلو وصالح أسعد حيدر وعلي محمد الأرمناري وعبد الله الظاهر ويوسف الهاني، أما السيدان سعيد الكرعي وحافظ سعيد فلم ينفذ فيهما حكم الإعدام لتقدمهما بالنسن.

وما كادت الساعة تبلغ الرابعة صباحاً، حتى كانت عملية الإعدام قد تمت، وصعدت أرواح هؤلاء الشهداء المجاهدين الثلاثة عشر إلى منازل الخلود، ولبست البلاد أبواب الحداد على شهدائها الأبرار، ثم أنزلت الجثامين عن المنصات، وحيى بإحدى عشرة عربة، ووضعت كل جثة في واحدة منها بفخرا شريطان، ونقلت كلها إلى المقبرة، وأقامت السلطة حراساً على القبور.

وفي يوم السادس من أيار سنة ١٩١٦ أعدم جمال باشا السفاح ثلاثة عشر رجلاً وطنياً في ساحة البرج في بيروت، وسبعة في ساحة المرجة وسط دمشق، ومنذ ذلك التاريخ أطلق على كلتا الساحتين اسم: «ساحة الشهداء»، تخليداً لذكراهم العطرة، وبترأساً للأجيال القادمة.

وإذا كانت هذه الذكرى ترمّ علينا سريعاً راسخة في بطون كتب عديدة أُرخت لهذه الفترة على لسان شهود عيان، ومنها كتاب: المحمصاني، واقتيدا إلى أمام المشقة، فتعاقبا طويلاً، وصعدا إلى المشقة بنفخ باسم، وكل

أدمه الجاندي، نُشِر سنة ١٩٦٠.



نجلاء قياتني

انتبه إلى الحقائق وأسأل نفسك عن مصلحة من يتقلم لك الأخبار فاليوم للوهم ولا تسمح لأحد أن يخدعك بوعود كاذبة وأجل أعمالك التي تحتاج لتركيز لأنك مشوش. عاطفياً: انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فانت لست كاملاً فلا تقصد علاقتك بمن حولك فقط لأنك عنيد أو متشبث براءك

انت تجرب عدة حلول وتمتلك عدة خيارات للتغيرات فاختر ما تريد وتفكر واستشارة لتواصل جهودك لسد كل الفجرات بتطوير قدراتك وعلاقاتك لتصل إلى ما تريد. عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وبما أن الفلق سيراقتك في العمل فهو بالضرورة سيلاقتك إلى البيت.